

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[426] الْآيَاتَانِ وَأَقْسَمُوا بِمَا جَاهِدَ أَيُّمَنَّهُمْ لَأَن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ 109 وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ 110

سبب النزول قيل في نزول هذه الآية: إِنَّ قريش قالت: يا محمد تخبرنا أن موسى كانت معه عصا يضرب بها الحجر فينفجر منه اثنتا عشرة عينا، وتخبرنا أن عيسى كان يحيي الموتى وتخبرنا أن ثمود كانت لهم ناقة فأتنا بآية من الآيات كي نصدقك، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): أي شيء تحبون أن آتيكم به؟ قالوا: اجعل لنا الصفا ذهباً، وابعث لنا بعض موتانا، حتى نسألهم عنك أحق ما تقول أم باطل، وأرنا الملائكة يشهدون لك، أو إئتنا بأ والملائكة قبيلًا! فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): "فإن فعلت بعض ما تقولون، أصدقونني؟" قالوا: نعم وإلّا لئن فعلت لنتبعنك أجمعين، وسأل المسلمون رسول الله أن ينزلها عليهم حتى يؤمنوا. فقام رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يدعو الله تعالى أن يجعل الصفا ذهباً، فجاء جبرئيل(عليه السلام)